

مراحل تطور التفكير الإنساني

مادة الفكر والحضارة الإنسانية

د. منار الأحمد

عمل: تسنيم محمود الزعبي

202210745

بوركت يُمناكِ على ما تبذلُ !

يمتلك الإنسان دماغًا عالي التطور
بتركيبه معقدة، تمنحه القدرة على
التفكير والإدراك الذاتي وتحليل الأمور و
فهمها وحل المشاكل التي يواجهها بذكاء
وعبقرية.

وقد جاء هذا الأمر بعد عدة مراحل من
التطور التي بدأت بكون الإنسان كالطفل
الرضيع في هذا الكون الكبير لا يعرف
النطق ولا اللغة ولا الزراعة ولا الصناعة،
يتبع غريزته في كافة أمور حياته حتى
يموت، وكانوا يعتقدون أن الظواهر
الطبيعية كالرعد والبرق والزلازل والنوم
وفقدان الوعي والأحلام عبارة عن سحر، فقد
فسروا جميع هذه الظواهر بالسحر، وقد
كان السحر هو المرحلة الأولى التي
استخدمها الإنسان لتفسير الظواهر من
حوله، وقد عبدوا البرق والرعد والأرواح
خوفًا منهم وتضرعًا منهم بالرحمة وقاموا
بتقديم جميع الحاجيات لهم رغبة منهم في
تسخير قوى الطبيعة والتحكم فيها.

وقد كانوا يتواصلون عبر
الإشارات والتعبيرات الجسدية
وبعض الرموز والرسومات
البسيطة التي كانوا يرسمونها
على الأرض، حتى ظهرت اللغة
التي بدأت بإخراج الأصوات ثم
تسمية الأشياء وبعدها انتقلت
إلى تكوين الجمل فكانت بذلك
أول لوحة للإرتقاء. كانت
حياة الإنسان البدائي
تمتاز بالترحال، فقد كانوا
يرتحلون دائماً بحثاً عن الغذاء
كثمار الأشجار وللقيام بصيد
الحيوانات، وقد سكنوا الكهوف
والأكواخ وصنعوا ملابسهم من
أوراق الشجر وجلود الحيوانات.

ولم يعرفوا النار، حتى أن أغلبهم كانوا يموتون بردًا، حتى بدأ تطور الإنسان عندما بدأ في اكتشاف أساسيات العيش وفي بدايتها اكتشاف النار، وبعد اكتشاف النار انقلبت الموازين، فبعد رؤيتهم للبراكين والنيران التي تشتعل من حولهم قاموا بأخذ شعلة، وتوصلوا إلى كيفية إشعال النار بشتى الطرق، واستفادوا منها في التدفئة والطهي والحماية من الحيوانات. ثم قاموا باكتشاف الزراعة، عندما كانوا يدفنون الحبوب مع الأموات ظنًا منهم أن الميت سيحتاجها، ومع توافر العوامل اللازمة كالمواد العضوية المتحللة من الجثث الميتة، وتوافر مياه الأمطار إضافة إلى الفيضانات، نمت هذه الحبوب فظنوا أنها مقدمة من رضا الأرواح عنهم، فقد استمروا في دفن الحبوب، وجمعوا الجثث ودفنوها في مكان واحد كالمقبرة ودفنوا الحبوب معهم، وقد كانت الزراعة أحد أبرز معالم التطور فقد كانت بداية الاستقرار إذ أنهم لن يحتاجوا إلى الترحال من أجل البحث عن الطعام مرة أخرى.

ثم لجؤوا للحيوانات لمساعدتهم في عملهم بالزراعة، فقد ساعدت الحيوانات في الحراثة وحمل الحبوب والمحاصيل الزراعية على ظهورها، وظهر بذلك تدجين الحيوانات وتربية المواشي للإستفادة منها في حياتهم. أصبح الإنسا بعد إيجاد هذه العوامل قادرًا على الاستغناء عن الحياة البرية الحيوانية، وأصبح مع الأفراد مجتمعات قادرة على إنتاج الفائض الغذائي، مستقرين على أرضهم شاقين بذلك بدايةً لرحلة التطور في هذا الكون العظيم.

مهما كثرت النظريات،

فإنَّ الحقيقة الوحيدة

في هذا الكون أن الله

هو الخالق

الأعظم والأوحد !!

- لا إله إلا الله -